

أصنام

١٩٩٠/١/٢٠



عَلِيّ اللّصْمَانِي

ها قد أفتت وطاشت الأحمال
وتعرت الدنيا أمامك فجأة
فمنى تتوب إلى الرقاد وتنتهي
ومنى تُربح وتستربح من الهوى
لهفي عليك تقاذفتك وطوحت
فأربأ بنفسك أأ تجف نجعها
وقضت بغير مرادك الألام
فأزلا الحقيقة كلها أوهام
ونلم سعنك ساعة ونفام
ونكف عنه فترا الألسفام
لهوا بك الأمال والألال
وتعيس في صلواتك الأصنام
يا رُوح ساوسلكو عليك سلاح
ما للتحكم بالرقابِ دواع

يُوحِ وَيُنَاجِي ، سَكْرَةٌ قَدْرِيَّةٌ
فَاذِلَّ الْكِبَارِ فِي الْحَالِكَاتِ مُضَاءً
فَاذِلَّ الْكِبَارِ فِي الْحَالِكَاتِ مُضَاءً
وَإِذِلَّ الْكِبَارِ فِي الْحَالِكَاتِ مُضَاءً
وَإِذِلَّ الْكِبَارِ فِي الْحَالِكَاتِ مُضَاءً

سُرْفُ الزَّحَامَةِ خِدْمَةٌ مَبْرُورَةٌ
لِلْخَيْرِ فِي دَوْلَةٍ مَهْمَا نَعَاظَمُ
وَسَهَامَةٌ وَمَرْوَةٌ وَفُومَاحٌ
لِلْخَيْرِ فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ بِحُكْمِهَا
سَأُنْزِلُهَا ، فِيهَا الْبِرِّاءُ بِضَاحٌ
بَاغٌ ، خَلِيطٌ ، سَادِرٌ ، خَلِيطٌ
وَاللَّظَالِمُ ، مُسَلِّمٌ بِالْجُورِ سَوَاحٌ
فِي مِلَّتِي ، كَافِرٌ بِالْعَدْلِ بِنَصْفِنَا
وَحَرَمَتْ فَرْدًا وَاحِدًا فَمَلِكٌ
إِنَّ أَنْتَ لَأَعْطَيْتِ الْجَمِيعَ حَقُّوهُمْ

الْعَادِلُونَ الْمَقْطُوعُ الْأُنْمَةُ
بِالْإِخْتِلَافِ وَالرِّسَاءِ تَجْمَعَتْ
وَالْحَائِرُونَ الطَّامِعُونَ طِفَاحٌ
فِي الْبِنَائِ مِمَّنْ نُرُوا نَهُمُ الْكُتُوبُ
وَحَقَالَهُ ، وَنَضَاعِفُ الْإِرْقَامِ
مِنْ كُلِّ حَمَافِي بِسُرْقُوهِ نَعَالَهُ

فأزوا الرصيد تحسراً وأتاهم

لكنهم لم يلبثوا إلا يفلسوا

للأولاد، للأخوال والأعمام

للأكزب، للتهريب والنزوير

للأنساب، للأحواض والأزلال

للأخزب، للأجيس والبوليس

للتبريد، للأرهاب والأعداء

للأفصع، للتغريب والسجن

إما تسع في الفيل ضرام

للشياء، ينفع في أثمارها أهدراً

فغداً تظال حسابك الأيام

إياك أعني واسمعي يا جارتي

فعلينا من دار السلاح سلاح

يا ربح أوريا خفاك خماخ

بعض الغمام فقد نزل خماخ

مرسى حملي البدر الخزين والأمطري

زجرى فينا فنحن نيام

فأزوا بلغت دارنا اللهم درك

هبي علينا حصر صروفنا

لأنزرتنا بالهبوب تحسباً

فالمعجوب تقلبها الأنعام

قد لا نفيو، إذوا أئيت نساءنا

لعبادة اللواتا فيه مقام	يا ربيح قولك كم نهس هيكلك ²⁸
وقصفت حكماً بالحرير يفاح	باللثا قولك كم هنزرت مصائراً
واللافلانك كم سيطاح هام	في سيرك القهري بالافاق
برة سردا و تبولت اقزاح	قولك طرم كم من عمالقة جبا
أج الصببر والسكوت حرام	انف الدليل ، فخبيري اهل النهي
بالسيف يؤخز ما اجتراه حمام	قولك طرم ما قال عيسى يومها
أج الحكم بالعباد حرام	قولك طرم ما قال احمد بعده

(_____)